يعود تاريخ حكم اسرة الصباح للكويت الى عام 1752م وقد عرفت قديماً باسم «القرين»

تذكر مصادر التاريخ الى ان نشاة الكويت ترجع الى الجزء الاخير من القرن السابع عشر ويعود حكم اسرة الصباح لها الى عام ١٧٥٢م الذي بدأ فيه وكانت قديماً تعرف باسم القرين غير ان بعض المعلومات تعود بزمن الظهور الى ابعد من ذلك، اما تاريخ الكويت الحديث فيرجع الى عام١٧١٦م والقرين تصغير لكلمة قرن وهو التل او الارض المرتفعة وتوجد عدة اماكن تسمى بالقرين على الساحل الشرقي للجزيرة العربية الى الجنوب من الكويت،اما الكويت تصغير لكلمة كوت وتعني القلعة او الحصن وتجمع الكوت «اكوات» وقد اطلق مؤرخو الجزيرة العربية هذا الاسم على الحصون العديدة في المدن التي لها قلاع واسوار،وفي دراسة تاريخية نشرت في مجلة المشرق البيروتية عام ١٩٠٤م في عددها العاشر للاب انستاس ماري الكرملي قال :(ان الكويت مشتقة من الكوت والكوت في لغة جنوبي العراق وما جاوره من البلدان في بلاد العرب وفارس هو البيت الذي يبنى على شاكلة القلعة حتي يسهل الدفاع عنه.

وهو بيت تحيط به عادة بيوت اخرى ويطلق اسم الكوت على ذلك البيت شريطة ان يقع بقرب الماء سواء اكان ذلك ماء البحر او النهر او بحيرة اوماء مستنقع ثم اصبح ذلك الاسم يطلق على القرية ان بنيت في مثل ذلك الموقع).

ومن الاماكن التي عرفت بهذا الاسم كوت الافرنجي وكوت الزين وكوت العمارة وكوت بندر.

نجمي عبد المجيد

التاريخ

كانت القرين قائمة في موقع الكويت الحالية منذ منتصف القرن السابع عشر ،وهي في ذلك الزمان سوى قرية صغيرة واليها قدمت جماعات العتوب وهي جماعات من الاسر العربية وتحدثنا المصادر عنهم... اذ ان بعضها تشير اليهم باسم بني عتبة واخرون بالعتوبيين ويرجع اصل الكلمة الي عتب وهو فعل معناة اكثر من الترحال من موقع الى آخر ويذكر الراحل الشيخ عبدالله بن سالم الصباح امير لكويت ان اجداده قد سموا بذلك الاسم بعد ان ارتحلوا من الجنوب شمالاً الى الكويت اي انهم «عتبوا الى الشمال» اما تاريخ وصولهم الى الكويت لاتحدده المصادر،غير ان المستر واردن وغيره من موظفين حكومة بومباي الانجليز قد قالوا : بأن آل صباح وآل خليفة وآل جلاهمة وغيرهم من العتوب قد جاءوا الى الكويت حوالي عام ١٧١٦م، وعلى مراحل من التاريخ اصبح للكويت مكانة هامة في منطقة الخليج العربي ومركزها التجاري وعن هذا الموضوع يقول لورمر : (ان التاريخ المدون للعلاقات البريطانية الكويتية يبدأ عام ١٧٧٥م عندما بدأ البريد الانجليزي القادم من الخليج الى حلب نتيجة لهجوم الفرس على البصرة يرسل من الكويت بدلاً من الزبير).

وبالرغم من ان الاحتلال الفارسي للزبير لم يكن الا في عام ١٧٧٨م اي بعد ان وقعت البصرة في ايديهم بنحو عامين فقد كان بريد الصحراء الانجليزي التابع لشركة الهند الشرقية الانجليزية ، يرسل من الكويت منذ منتصف عام ١٧٧٥م اما فيما يخص القضايا التجارية فان الكويت قد حلت المشكلة التي واقفت امام الشركة البريطانية بما يتصل بتصرف بضائع الهند في بلدان الشرق الاوسط بعد احتلال البصرة من قبل الفرس مابين ١٧٧٥م و١٧٧٩م وبتاريخ ١١ يونيو عام ١٧٧٦م كتب القنصل البريطاني في حلب الى المستر لتوس بالبصرة،وقد ضمنه الاخير خطاباً.

وجهه الى مجلس المديرين بلندن بتاريخ ١٤ يوليو ١٧٧٦م وقد قال لاتوش في خطابه : (ان القنصل بحلب في خطاب وجهه الينا بتاريخ ١١ يونيو قد دون الفقرة التالية :« ان بضائع الهند وسورت لاتزال تلقى رواجاً في هذه المدينة علمت ان سفينتين قادمتين من تلك الجهات قد وصلتا الى بوشهر اذا كان بالامكان بقاء القرين (الكويت) محايدة فانه يمكن للقوافل ان تسافر اليها وان تحمل البضائع منها الى هذا المكان حلب ذلك انه ما دامت الحرب في البصر ستطول فانه لابد للتجار من ان يهجروها الا اذا استطاعوا ان يجدوا مكاناً قريباً منها يستطيعون ان يمارسوا نشاطهم فيه يبدوا ان القرين ذات موقع جيد يمكنها ان تكون خلفاً للزبير غير ان هذا سوف لن يتأتى من دون بقائها مستقلة اذا وقعت في حوزة الفرس).

وفي عام ١٨١٦م يكتب بكنجهام في رحلته الى جزيرة العرب بان لمدينة الكويت ميناءً عظيماً وان غالبية سكانها من التجار الذين يعلمون في ميداني التجارة المحلية والخارجية، ويشير لورمر في كتاباته عن علاقة الانجليز بالكويت بانها كانت دائماً طيبة حتي بعد ان عادت الوكالة التجارية الانجليزية من الكويت الى البصرة في عام ١٧٩٥م وقد ساهمت السفن الكويتية في نقل وتوزيع البضائع التابعة لشركة الهند الشرقية وكذلك عودة انتقال الممثلين البريطانيين اي المقيم السياسي ورفاقه الى الكويت وكان ذلك في الفترة من ١٥ ديسمبر ١٨٢١م و١٩ – ابريل ١٨٢٢م،وقد انتقل الكابتن تيلور بمؤسسته التجارية الى الكويت وقيل الى جزيرة بالكويت وترجح بعض المصادر انها جزيرة فيلكا وهي معروفة لسفن الشركة الى فترة تعود الى الربع الثالث من القرن الثامن عشر ونظراً للمكانة التي اخذت تحتلها الكويت في الجزيرة العربية، وصلت اليها عدة شخصيات من الغرب مثل الرحالة ستوكويلر عام ١٨٣١م و الكابتن بلي المقيم الانجليزي في الخليج العربي والذي كانت زيارته للكويت في فرصة يدون في تقاريره المعلومات الدقيقة عن هذا المكان لتقراء على رجال الادارة في حكومة الهند البريطانية وفي كلامه عن الكويت قد حاول جاهداً ان يقدم صورة واضحة عن امكاناتها التجارية وموقعها الهام وهو الذي كانت له خبرة اكبر باحوال المدن والسكان في الخليج العربي ويحدد تاريخ معرفته بالكويت ب ٣ مارس ١٨٦٣م وهومعرفة تاريخ اول تقرير يكتبه عن هذا المكان وعنوانه (جولة حديثة في البلدان الشمالية من الخليج العربي) والثاني عنوان (تعليقات على القبائل والتجارة ومصادر الثروة في البلدان المحيطة بالخليج) وقد قرىء في بومباي يوم ١٧ ديسمبر عام ١٨٦٣م اما ثالث هذه التقارير هو (زيارة العاصمة الوهابية في وسط الجزيرة العربية) وقرى بدوره يوم ١٢ يونيو كما زارها عام ١٨٦٥م المستر هارفورد جونز في عام ١٧٩٠م من اجل الاستجمام وكان بلى قد تنبأ للكويت بمستقبل زاهر كمرسى للسفن ومحطة للتلغراف وكذلك ستكون ميناء له أهمية وفي عام ١٨٦٦م اصبحت الكويت من المراكز الهامة في حركة الملاحة في الخليج العربي ترتادها البواخر الانجليزية،كذلك كان قد وصلها في نوفمبر عام ١٨٣٩م الملازم فيلكس جونز وهو من البحرية الهندية وزار ميناء الكويت وجزيرة فيلكة وكتب عنهما عدة تقارير وبعده جاء الكابتن هنيل في شهر ابريل عام ١٨٤١م والذي طلبت منه حكومة بومباي البريطانية ان يكتب تقريراً عن مدى صلاحية الكويت لتكون قاعدة عسكرية تستخدم لحماية مصالح الهند وذكر هنيل في تقريره ان لدى سكان الكويت ٣١ بغلة وبتيلا «سفن تستخدم لنقل البضائع» تتراوح حمولة كل واحدة منها مابين ١٥٠ و٣٠٠ طن وهي تبحر تجارياً مابين روما والهند وتملك ٥٠ سفينة صغيرة تستخدم للتجارة الساحلية في منطقة الخليج العربي وحوالي ٣٥٠ قارباً يعملون في صيد اللؤلؤ ،وفي ٦ يناير عام ١٨٤٥م يكتب كمبول في تقريره عن الكويت بانها مدينة نمودج للنجاح التجاري وكان قد عدد سكانها بحوالي ٢٥ الف نسمة.

حمالو المياه في مدينة الكويت القديمة عام ١٩١٦م

ويذكر الكابتن بلي ان مراكب تقع حمولتها بين ٥٠-٦٠ طناً كانت تنقل بضائعاً من موانى الخليج الشمالية الى الكويت ومنها الى بومباي وعلى نفس الوثيرة تشحن البضائع من الهند في سفن كبيرة الى ميناء الكويت وتفرغ بعد ذلك في سفن صغيرة يتم توزيعها على موانىء الخليج الشمالية ،ويشير بلي في تقاريره الى ان واردات الكويت من ملبار وبومباي تصل الى ٢٠٠,٠٠٠ روبية ويعود هذا الى استيراد الاقمشة والرز والقهوة والاخشاب والبهارات وكانت الكويت تصدر ٨٠٠ حصان عربي يبلغ متوسط ثمن الواحد ٣٠٠ روبية وكذلك صدرت ماقيمته ٤٠,٠٠٠ من الاصواف و٦٠,٠٠٠ روبية من التمور وكذلك ٤٠,٠٠٠ روبية من بضائع اخرى متفرقة وكان يشحن من الخيول راساً من الكويت نحو ٦٠٠ خيل ، أما البحارة الكويتيون فقد وصل عددهم الى ٤٠٠٠ بحار ولهم سمعة طيبة ومهارة كما يصفهم بلي وبلغ عدد المراكب المرسلة من الكويت الى بومباي في العام الواحد نحو ٣٠٠ مركباً معدل حمولتها ١٠٠ طن ،حاملة الفي سلة من التمور يبلغ سعرها ١٠٠٠ريال فرنسي،ومن هنا يكون قيمة ماصدر من التمور ٣٠,٠٠٠ ريال فرنسي او ٦٠,٠٠٠ روبية.

الدولة

يشير الدكتور احمد مصطفى ابو حاكمة ان تاريخ حكام الكويت في النصف الاول من القرن الثامن عشر غير محددة الملامح،ولم تقدم مصادر تاريخية مثل سجلات شركة الهند الشرقية ولا المخطوطات العربية او الروايات المحلية او ماكتبه الرحالة الاوروبيون على مايبدو فان الكويت كانت تحكم حتى العقد الخامس من القرن ١٨ من قبل بني خالد حيث شهد مطلعة حكم الامير القوي سعدون بن محمد بن غرير ال حميد وبعد وفاته تولى الحكم اخوه علي بعد منافسة قوية بنية وبين ولدي سعدون وهما دحين ومنيع وكان ذلك في عام ١٧٢٢ وبعد رحيله ١٧٣٦ تولى الحكم الكويت اخوه سليمان من١٧٣٦ عام م حتى عام ١٧٥٣ غير الصراع بين شيوخ بني خالد على الحكم قد ساعد على ضعف مكانتهم بين القبائل والتي بدأت تمارس استقلالها الذاتي وتنفصل عن حكم بني خالد.

مبارك بن صباح ١٨٩٦-١٩١٥م

هو سابع حاكم للكويت من اسرة الصباح لقب مبارك الكبير الذي يرى ممن درسوا تاريخ الكويت الحديث انه هو مؤسس الدولة الحديثة في هذا القطر من الجزيرة العربية ويقول الدكتور احمد مصطفى عن هذه الشخصية الهامة : (ان زعامة مبارك للكويت انما ولدت في وقت حرج .ليس في تاريخ العرب فحسب بل في تاريخ العالم المتمدن باسره اذا تذكر ان فترة نهاية القرن التاسع في اوربا- زعيمة دول العالم باسرة آنذاك- وبداية القرن العشرين كانت هي الفترة التي شهدت قمة النجاح الاستعماري لدول اوربا،ثم فترة تفكير الدول الاوربية جدياً في تقسيم تركة رجل اوربا المريض – اي الدولة العثمانية ، وكذلك بداية الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م وما اعقبها من نزاع على تركة الدولة العثمانية ،ولما كانت معظم البلدان العربية تخضع للدولة العثمانية اما خضوعاً كاملاً او اسمياً في بعض الاحيان والكويت هي جزء لايتجزأ من الجزيرة العربية).

ونظراً لتغير العالم في ذلك الوقت سياسياً واقتصادياً كان للكويت رؤيتها في مجريات الاحداث ففي تاريخ ٢٣ يناير ١٨٩٩م عقد الشيخ مبارك اتفاقية مع الانجليز،وبعدها اتفاقية في مايو ١٩٠٠م واتفاقية في ٢٨ فبراير عام ١٩٠٤م والذي وافق الشيخ مبارك من خلالها على تأسيس مكتب بريد بريطاني في الكويت، وبتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٠٤م وافق على ان يعين الانجليز لهم معتمداً سياسياً في الكويت وقد وصل الكابتن نوكس وهو المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى ،إلى الكويت في اغسطس عام ١٩٠٤م، وفي ١٥ – اكتوبر ١٩٠٧م جرى الاتفاق بين الشيخ مبارك والوكيل السياسي نوكس على تأجير بندر الشويخ لبريطانيا والهدف السياسي من هذا ايجاد مرسى لسفن الاسطول الحربي البريطاني ،وفي ٢٩ يوليو ١٩١١م وافق حاكم الكويت الشيخ مبارك على ان لايسمح للاجانب بالغوص بحثاً عن الاسفنج او اللؤلؤ في مياه الكويت قبل ان ينظر المعتمد السياسي البريطاني في الامر وكان في ذلك الوقت الكابتن شكسبير وهو عسكري ودبلوماسي بريطاني ،عين عام ١٩١٣ مساعد ضابط سياسي وقنصلاً في بندر عباس وفي عام ١٩٠٤م كان مساعداً للمقيم السياسي في الخليج العربي وقنصلاً في مسقط ثم مساعداً للمقيم السياسي في حيدر اباد عام ١٩٠٧م ونفس المنصب في الخليج لعربي عام ١٩٠٨م ووكيلاً سياسياً في الكويت عام ١٩٠٩م ،وفي ٢٧- اكتوبر ١٩١٣م،منح الشيخ مبارك الانجليز امتياز التنقيب عن النفط في الكويت،وفي عام ١٩٣٨م تم اكتشاف النفط بكميات تجارية.

الشيخ مبارك الصباح

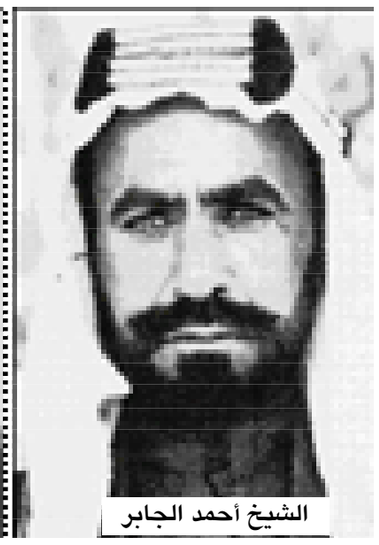
الشيخ أحمد الجابر

الشيخ سالم بن مبارك

الكويت بعد مبارك

بعد رحيل الشيخ سالم بن مبارك،جاء جابر بن مبارك والذي كانت فترة حكمة قصيرة من عام ١٩١٦م الى ١٩١٧م وفي ظله ازدهرت الكويت بسبب ازياد الحركة التجارية مع بلاد الشام ،فقد كانت القوافل تخرج حاملة البضائع نحو سوريا وبها مختلف الحاجات التي كانوا هم في امس الطلب عليها،وبهذا العمل كسرت الكويت حلقة الحصار البري والبحري الذي كان يفرضه الحلفاء على الدولة العثمانية وبعد رحيل جابر حكم سالم بن مبارك من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٢١م ومن بعده تولى الحكم الشيخ احمد الجابر والذي كان عمره يومها ٣٥ سنة وقد امتد حكمه من عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٥٠م وكان على خبرة في شوون الكويت فقد مارس الحكم والسياسة وتدبير امور البلاد في حياة عمه سالم،وفي تاريخ ٣٠ يوليو ١٩٤٦م اخذت الكويت موقعها كدولة مصدرة للنفط والذي تأخر زمن الاستفادة منه بفعل الحرب العالمية الثانية «١٩٣٩-١٩٤٥» ومنذ ذلك التاريخ اخذ عصر الكويت في التغيير والدخول مرحلة جديدة وقد عمل الشيخ احمد جابر على بناء نهضة في البلاد شملت عدة مجالات بعد رحيله تولى حكم الكويت الشيخ عبدالله السالم والذي حكم من عام ١٩٥٠ حتى ١٩٦٥م وكان قد اعد لشغل دور الحاكم في هذا البلد حيث عمل بكل حرص على إقامة علاقات حسن الجوار مع الدول القريبة من الكويت واستمر في علاقاته مع الانجليز الى مابعد الاستقلال والذي كان في عام ١٩٦١م والغاء معاهدة الحماية التي عقدت بين جدة مبارك وبريطانيا في عام ١٨٩٩م واستبدلت بمعاهدة صداقة وتعاون في يونيو من عام ١٩٦١م وقد شهد ذلك العام تحرك الكويت كدولة لها السيادة والاستقلال على المستوى العالم واخذت تحتل مركزها بين الدول والامم صاحبة الكلمة المسموعة في المحافل الدولية.

المرجع:

تاريخ الكويت الحديث
١٧٥٠-١٩٦٥م
تاليف : الدكتور احمد مصطفى ابو حاكمة
صادر عن دار : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى عام

يقول لورمر : ان التاريخ المدون للعلاقات البريطانية الكويتية يبدأ عام 1775م عندما بدأ البريد الانجليزي القادم من الخليج الى حلب نتيجة لهجوم الفرس على البصرة يُرسل من الكويت بدلاً من الزبير

في عام 1938م اكتشف النفط في الكويت وبكميات تجارية